أثر الوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى: دراسة ميدانية

The Impact of Tax Awareness on the Level of Tax Compliance among Employees of the Al-Muthanna Directorate of Education: A Field Study

م.م. يوسف هنون طعمه عبود: مدرس مساعد في المحاسبة، مديرية تربية المثنى، العراق.
م.م. محمد غالب عبد الأمير: مدرس مساعد في المحاسبة، مديرية تربية المثنى، العراق.

***Yousef Hanoun Ta'ma Abboud**: Assistant Lecturer in Accounting, Directorate of Education of Al-Muthanna, Iraq.*

Email: ywsfhnwn318@gmail.com

***Mohammed Ghalib Abdulameer:** Assistant Lecturer in Accounting, Directorate of Education of Al-Muthanna, Iraq.*

Email: mhmdghalbbdalamyr@gmail.com

DOI https://doi.org/10.56989/benkj.v6i10.2157

تاريخ الاستلام: 2026-08-27 تاريخ القبول: 2026-09-17 تاريخ النشر 2026-10-01

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان أثر الوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي لدى موظفي المديرية العامة لتربية المثنى، من خلال دراسة ثلاثة أبعاد للوعي الضريبي، هي: المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية، وإدراك أهمية الضرائب وأهدافها، والثقافة والاتجاهات الضريبية. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، واستند إلى استجابات (100) موظفًا، جُمعت باستخدام استبانة مكوّنة من (20) فقرة. وأظهرت النتائج ارتفاع المتوسط الحسابي للوعي الضريبي، إذ بلغ (3.89)، وللالتزام الضريبي، إذ بلغ (3.93)، فضلًا عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيًا بينهما ($r = 0.723$، $p < 0.001$). كما بيّن تحليل الانحدار الخطي أن الوعي الضريبي يفسر ما نسبته (52.3%) من التباين في الالتزام الضريبي، في حين كان بُعد الثقافة والاتجاهات الضريبية الأعلى من حيث معامل التأثير المعياري في نموذج الانحدار المتعدد (Beta = 0.341). ويوصي البحث بتعزيز برامج التوعية الضريبية، وتبسيط المعلومات التشريعية والإجرائية، وتوظيف الوسائل الرقمية لرفع مستوى المعرفة وترسيخ الاتجاهات الإيجابية نحو الالتزام الضريبي.

الكلمات المفتاحية: الوعي الضريبي، الالتزام الضريبي، الثقافة الضريبية، التشريعات الضريبية، مديرية تربية المثنى.

Abstract:

This study aims to examine the effect of tax awareness on the level of tax compliance among employees of the General Directorate of Education in Al-Muthanna, by examining three dimensions of tax awareness: knowledge of tax legislation and procedures, awareness of the importance and objectives of taxation, and tax culture and attitudes. The study adopted a descriptive-analytical approach and was based on responses from 100 employees, collected through a questionnaire consisting of 20 items. The results showed relatively high mean scores for tax awareness (3.89) and tax compliance (3.93), as well as a statistically significant positive correlation between the two variables ($r = 0.723$, $p < 0.001$). Linear regression analysis also indicated that tax awareness explained 52.3% of the variance in tax compliance. Furthermore, the dimension of tax culture and attitudes had the highest standardized effect coefficient in the multiple regression model (Beta = 0.341). The study recommends strengthening tax awareness programs, simplifying legislative and procedural information, and utilizing digital tools to enhance knowledge and foster positive attitudes toward tax compliance.

Keywords: Tax Awareness, Tax Compliance, Tax Culture, Tax Legislation, Al-Muthanna Directorate of Education.

المقدمة:

تُعدّ الضرائب من أهم الأدوات المالية التي تعتمد عليها الدولة في توفير الإيرادات اللازمة لتمويل النفقات العامة ودعم برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما تمثل أحد المكونات الرئيسة للنظام المالي والمحاسبي للدولة. ولا تتوقف كفاءة النظام الضريبي على سلامة التشريعات والإجراءات الضريبية فحسب، وإنما تتأثر كذلك بدرجة وعي المكلفين بالضريبة، ومدى إدراكهم لحقوقهم والتزاماتهم، وأهمية الضرائب في تمويل الخدمات العامة وتحقيق الأهداف الاقتصادية للدولة.

ويؤدي الوعي الضريبي دورًا مهمًا في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الأفراد تجاه الضريبة، إذ إن معرفة المكلف بالقوانين والتعليمات والإجراءات الضريبية، وفهمه لأهداف النظام الضريبي، يمكن أن يساهما في تعزيز الالتزام الضريبي والحد من الممارسات التي تؤدي إلى ضعف الامتثال أو التهرب من أداء الالتزامات الضريبية. ومن ثم، فإن تعزيز الوعي الضريبي يمثل أحد المرتكزات التي يمكن من خلالها دعم كفاءة الإدارة الضريبية وتحسين مستوى الالتزام لدى المكلفين.

وفي البيئة العراقية، تبرز الحاجة إلى دراسة مستوى الوعي الضريبي لدى مختلف شرائح المجتمع، ولا سيما موظفي القطاع الحكومي، لما لهذه الشريحة من أهمية في نشر الثقافة المالية والضريبية. وانطلاقًا من ذلك، يسعى البحث إلى دراسة أثر الوعي الضريبي في تعزيز الالتزام الضريبي لدى عينة من موظفي مديرية تربية المثنى، من خلال قياس مستوى الوعي والالتزام الضريبي لديهم، وتحليل طبيعة العلاقة والأثر بينهما، وصولًا إلى نتائج وتوصيات يمكن أن تسهم في تعزيز الثقافة الضريبية والالتزام الضريبي.

مشكلة البحث:

على الرغم من أهمية الضرائب في تمويل النفقات العامة ودعم النشاط الاقتصادي، فإن تحقيق أهداف النظام الضريبي لا يعتمد على التشريعات والإجراءات الضريبية وحدها، بل يرتبط كذلك بمستوى وعي الأفراد بطبيعة الضريبة وأهدافها، ومدى إدراكهم لحقوقهم والتزاماتهم الضريبية. وقد يؤدي ضعف المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية، أو محدودية إدراك أهميتها، إلى انخفاض مستوى الالتزام الضريبي، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى دراسة العلاقة بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي في البيئة العراقية.

وفي ضوء ذلك، تتمثل مشكلة البحث في التعرف على مستوى الوعي الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى، وبيان مدى انعكاسه على مستوى التزامهم الضريبي. ويمكن التعبير عن مشكلة البحث بالتساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى تأثير الوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى؟

ويتفرع عنه عدد من التساؤلات:

1. ما مستوى الوعي الضريبي لدى أفراد عينة البحث؟
2. ما مستوى الالتزام الضريبي لدى أفراد عينة البحث؟
3. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي؟
4. هل يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي؟

فرضيات البحث:

استناداً إلى مشكلة البحث والإطار النظري، صيغت فرضيتان رئيستان، تتفرع عن كل منهما ثلاث فرضيات فرعية، على النحو الآتي:

الفرضية الرئيسة الأولى: توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى.

وتتفرع عنها الفرضيات الآتية:

1. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية والالتزام الضريبي.
2. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين إدراك أهمية الضرائب وأهدافها والالتزام الضريبي.
3. توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الثقافة والاتجاهات الضريبية والالتزام الضريبي.

الفرضية الرئيسة الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى.

وتتفرع عنها الفرضيات الآتية:

1. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للمعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية في الالتزام الضريبي.
2. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لإدراك أهمية الضرائب وأهدافها في الالتزام الضريبي.
3. يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للثقافة والاتجاهات الضريبية في الالتزام الضريبي.

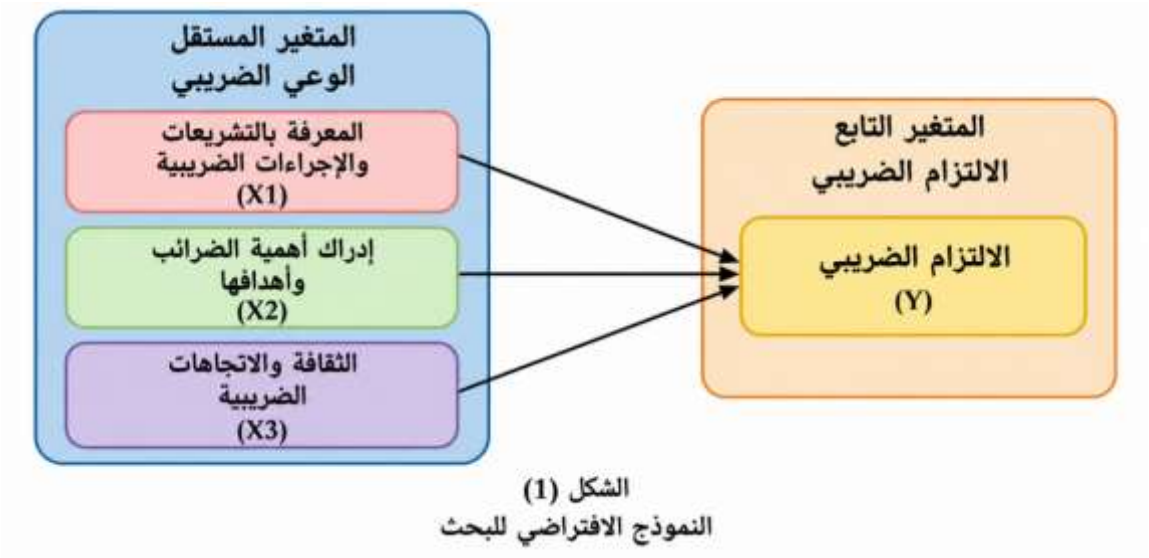
أهداف البحث:

يهدف البحث إلى بيان أثر الوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى، ويتفرع عن ذلك الأهداف الآتية:

1. التعرف على مستوى الوعي الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى.

2. قياس مستوى الالتزام الضريبي لدى أفراد عينة البحث.
3. تحديد طبيعة العلاقة بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي لدى أفراد العينة.
4. قياس أثر الوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي واختبار دلالته إحصائياً.
5. تحديد أبعاد الوعي الضريبي الأكثر اسهاما في تعزيز الالتزام الضريبي.
6. التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات التي يمكن أن تسهم في تعزيز الوعي والثقافة الضريبية وتحسين مستوى الالتزام الضريبي.

نموذج البحث ومتغيراته:



الشكل (1)
النموذج الافتراضي للبحث

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية الوعي الضريبي بوصفه أحد العوامل المؤثرة في مستوى الالتزام الضريبي، إذ إن إدراك الأفراد لواجباتهم الضريبية، ومعرفتهم بالتشريعات والإجراءات ذات الصلة، يمكن أن يسهم في تعزيز الامتثال والحد من حالات عدم الالتزام. كما تبرز الأهمية العلمية للبحث في تناوله العلاقة بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي ضمن إطار المحاسبة الضريبية، بما يسهم في إثراء الدراسات المتعلقة بالسلوك الضريبي في البيئة العراقية.

أما الأهمية التطبيقية، فتتمثل في قياس مستوى الوعي والالتزام الضريبي لدى عينة من موظفي مديرية تربية المثنى، والكشف عن طبيعة العلاقة بينهما، بما يساعد على تحديد جوانب الضعف في الثقافة الضريبية، وتقديم مقترحات يمكن أن تسهم في تعزيز الوعي وتحسين مستوى الالتزام الضريبي.

منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه؛ إذ استُخدم الجانب الوصفي في عرض المفاهيم والأسس النظرية المتعلقة بالوعي الضريبي والالتزام الضريبي، في حين

وُظِّف الجانب التحليلي لدراسة العلاقة والتأثير بين متغيرات البحث، وتحليل البيانات الميدانية، واختبار الفرضيات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

مجتمع البحث وعينته:

يتمثل مجتمع البحث في موظفي المديرية العامة لتربية المثنى. وقد ضمّت قاعدة البيانات المعتمدة (100) استجابة مكتملة من موظفي المديرية، ولم تُسجَّل أي قيم مفقودة في فقرات القياس العشرين؛ وبذلك بلغ حجم العينة الصالحة للتحليل الإحصائي (100) موظف. واشتملت العينة على فئات متنوعة من حيث الجنس والعمر والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة، وفقًا للتوزيع المبين في الجدول (1).

ولفحص كفاية حجم العينة إحصائيًا، استُخدم تقريب تحويل فيشر لتقدير العدد اللازم للكشف عن ارتباط متوسط مفترض ($r = 0.30$)، باختبار ثنائي الطرف عند مستوى دلالة (0.05) وقوة اختبار (80%). ووفقًا لهذه الافتراضات، يبلغ الحجم التقديري للعينة نحو (85) استجابة، ويتجاوز حجم العينة المحللة (100) هذا العدد. ولا يُعدّ هذا الحساب، بحد ذاته، دليلًا على عشوائية العينة أو مدى تمثيلها لجميع موظفي المديرية.

$$n \approx 3 + [(1.96 + 0.842) / \operatorname{atanh}(0.30)]^2 \approx 85$$

أداة جمع البيانات:

اعتمد البحث الاستبانة أداةً رئيسةً لجمع البيانات الميدانية، وتكوّنت من قسمين؛ خُصص الأول للخصائص الديموغرافية، وشمل الجنس والعمر والمؤهل العلمي وسنوات الخدمة، في حين خُصص الثاني لقياس متغيرات البحث، وتضمّن (20) فقرة.

اشتمل المحور الأول على (15) فقرة لقياس الوعي الضريبي، موزعة بالتساوي على ثلاثة أبعاد، هي: المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية (5 فقرات)، وإدراك أهمية الضرائب وأهدافها (5 فقرات)، والثقافة والاتجاهات الضريبية (5 فقرات). أما المحور الثاني، فاشتمل على (5) فقرات لقياس الالتزام الضريبي.

اعتمد البحث مقياس ليكرت الخماسي لترميز الاستجابات، بدءًا من «غير موافق بشدة» (1) وانتهاءً بـ«موافق بشدة» (5)، مع اعتبار الدرجة (3) وسطًا فرضيًا. وحُسب لكل مستجيب متوسط كل بُعد من فقراته الخمس، ومتوسط الوعي الضريبي من فقراته الخمس عشرة، ومتوسط الالتزام الضريبي من فقراته الخمس. ثم استُخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لوصف

استجابات العينة، ومعامل ارتباط بيرسون، والانحدار الخطي البسيط والمتعدد، عند مستوى دلالة (0.05).

التحقق من صدق الاتساق الداخلي وثبات الأداة:

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي إحصائيًا، حُسب ارتباط كل فقرة بمجموع فقرات بُعدها بعد استبعاد الفقرة نفسها. وتراوحت معاملات الارتباط المصححة بين (0.641) و(0.834) عبر الأبعاد الأربعة المقاسة، وهي قيم موجبة تدعم اتساق الفقرات مع المحاور التي تنتمي إليها. ويقتصر هذا الفحص على الاتساق الداخلي، ولا يحل محل توثيق صدق المحتوى من خلال تحكيم متخصصين، عند توافر محاضر التحكيم.

أما ثبات الاستبانة، فقيس باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، استنادًا إلى إجابات المستجيبين المئة. وقد بلغت قيمته (0.881) لبُعد المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية، و(0.886) لبُعد إدراك أهمية الضرائب وأهدافها، و(0.917) لبُعد الثقافة والاتجاهات الضريبية، و(0.916) لفقرات الوعي الضريبي الخمس عشرة مجتمعة، و(0.876) لفقرات الالتزام الضريبي الخمس، و(0.935) لفقرات الاستبانة العشرين مجتمعة. وتشير هذه القيم إلى مستوى مرتفع من الاتساق الداخلي للمقاييس المستخدمة، بما يدعم ثبات أداة البحث.

حدود البحث:

تحددت حدود البحث بما يأتي:

- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على دراسة الوعي الضريبي بوصفه المتغير المستقل، بأبعاده المتمثلة في: المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية، وإدراك أهمية الضرائب وأهدافها، والثقافة والاتجاهات الضريبية، ودراسة الالتزام الضريبي بوصفه المتغير التابع، مع تحليل طبيعة العلاقة والتأثير بين المتغيرين.
- الحدود المكانية: تمثلت الحدود المكانية للبحث في المديرية العامة لتربية المثنى، باعتبارها المجال الذي أُجريت فيه الدراسة الميدانية.
- الحدود البشرية: تمثلت الحدود البشرية في عينة من موظفي المديرية العامة لتربية المثنى، بلغ عددها (100) موظف، ممن شملتهم استبانة البحث.
- الحدود الزمانية: تمثلت الحدود الزمانية في المدة التي أُجريت خلالها الدراسة الميدانية وجُمعت فيها البيانات، وذلك خلال عام 2026.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للوعي الضريبي

يمثل الوعي الضريبي أحد المرتكزات الأساسية التي تسهم في دعم فاعلية النظام الضريبي وتعزيز استجابة الأفراد للالتزامات المترتبة عليهم، إذ يرتبط بمدى معرفة المكلف بالتشريعات والإجراءات الضريبية وإدراكه لأهمية الضريبة وأهدافها الاقتصادية والاجتماعية. ولا يقتصر الوعي الضريبي على مجرد المعرفة بوجود الضريبة، بل يمتد ليشمل تكوين ثقافة واتجاهات إيجابية تساعد على ترسيخ مفهوم الالتزام الطوعي والحد من السلوكيات التي تؤدي إلى عدم الامتثال الضريبي.

وتزداد أهمية الوعي الضريبي في ظل الحاجة إلى تطوير العلاقة بين الإدارة الضريبية والمكلفين وتحقيق قدر أكبر من الثقة والتعاون بينهما، الأمر الذي يجعل دراسة مفهومه وخصائصه وأهميته وأهدافه مدخلا ضروريا لفهم دوره في تعزيز الالتزام الضريبي. وبناءً على ذلك، يتناول هذا المبحث مفهوم الوعي الضريبي وخصائصه، ثم بيان أهميته وأبرز الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها.

المطلب الأول: مفهوم الوعي الضريبي وأهميته

يتطلب تحديد الإطار الفكري للوعي الضريبي الوقوف على مفهومه وما يتميز به من خصائص، إذ أن وضوح المفهوم يساعد على تحديد أبعاده وإدراك دوره في تشكيل السلوك الضريبي للأفراد. كما ترتبط أهمية الوعي الضريبي بقدرته على تنمية المعرفة الضريبية وتعزيز الاتجاه الإيجابي نحو أداء الالتزامات المقررة، ولذلك سيتم تناول هذا المطلب من خلال فرعين؛ يخصص الأول لمفهوم الوعي الضريبي وخصائصه، بينما يتناول الثاني أهمية الوعي الضريبي وأهدافه.

الفرع الأول: مفهوم الوعي الضريبي وخصائصه

يعد الوعي الضريبي من المرتكزات المهمة لنجاح النظام الضريبي، إذ لا يكفي وجود التشريعات والإجراءات الضريبية لتحقيق أهداف الضريبة ما لم يقترن ذلك بإدراك المكلفين لطبيعتها وأهميتها والالتزامات المترتبة عليهم. ويشير الوعي الضريبي إلى مستوى معرفة الفرد بالضريبة وأهدافها وكيفية ادائها، وما يرتبط بها من حقوق وواجبات، بما يساعد على تكوين اتجاه إيجابي نحو الالتزام بأحكام النظام الضريبي (طعمة، 2024: ص121).

كما يرتبط الوعي الضريبي بإدراك الفرد لمسؤوليته المالية تجاه الدولة والمجتمع، وفهمه للدور الذي تؤديه الإيرادات الضريبية في تمويل النفقات والخدمات العامة. ومن ثم فإن ارتفاع مستوى المعرفة والإدراك الضريبي يمكن أن يعزز استعداد المكلف للوفاء بالتزاماته، في حين قد يؤدي ضعف الوعي إلى زيادة احتمالات عدم الالتزام او التهرب الضريبي (طعمة، 2024: ص122).

ويتصف الوعي الضريبي بأنه ذو طبيعة معرفية وسلوكية في الوقت نفسه؛ فهو يقوم على معرفة المكلف بالتشريعات والإجراءات الضريبية، ثم انعكاس هذه المعرفة على سلوكه واتجاهه نحو أداء الالتزامات المترتبة عليه. كما أنه قابل للتنمية من خلال التعليم والتثقيف والإعلام الضريبي وتعزيز التواصل بين الإدارة الضريبية والمكلفين.

ويتسم الوعي الضريبي كذلك بتعدد ابعاده، ولذلك يعتمد البحث الحالي ثلاثة أبعاد رئيسة تتمثل في المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية، وإدراك أهمية الضرائب واهدافها، والثقافة والاتجاهات الضريبية. ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه مستوى إدراك موظفي مديرية تربية المثنى لطبيعة الضرائب وتشريعاتها واجراءاتها واهميتها، وما يمتلكونه من ثقافة واتجاهات ضريبية تنعكس على مستوى التزامهم الضريبي.

الفرع الثاني: أهمية الوعي الضريبي وأهدافه

تنبع أهمية الوعي الضريبي من دوره في تعزيز فهم المكلفين لطبيعة الضرائب والغاية من فرضها، إذ أن معرفة الفرد بحقوقه وواجباته الضريبية وإدراكه لأهمية الإيرادات الضريبية في تمويل النفقات والخدمات العامة يسهمان في تكوين اتجاهات إيجابية نحو أداء الالتزامات الضريبية. كما يساعد ارتفاع مستوى الوعي على تعزيز الالتزام الطوعي وتقليل السلوكيات المرتبطة بعدم الامتثال او التهرب الضريبي (طعمة، 2024: ص122).

وتظهر أهمية الوعي الضريبي كذلك في دعم العلاقة بين المكلف والإدارة الضريبية، فكلما توافرت المعلومات بصورة واضحة وازدادت معرفة الأفراد بالإجراءات والتشريعات الضريبية، أصبح التعامل مع الالتزامات الضريبية أكثر وضوحا، وانخفضت الاخطاء الناتجة عن ضعف المعرفة او سوء فهم الإجراءات. ومن ثم فإن نشر الثقافة الضريبية يمثل إحدى الوسائل التي يمكن أن تسهم في رفع كفاءة النظام الضريبي وتحسين مستوى الاستجابة للالتزامات المقررة.

ويهدف الوعي الضريبي بصورة اساسية إلى تنمية المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية، وتعريف الأفراد بحقوقهم وواجباتهم، وتعزيز إدراكهم للأهمية المالية والاقتصادية والاجتماعية للضرائب. كما يسعى إلى تكوين ثقافة ضريبية إيجابية تشجع على الالتزام الطوعي وتحد من الاتجاهات السلبية تجاه الضريبة، بما يسهم في دعم الإيرادات العامة وتحقيق أهداف السياسة الضريبية (طعمة، 2024: ص125).

وعليه، فإن الوعي الضريبي لا يمثل غاية معرفية فحسب، بل يعد وسيلة للتأثير في السلوك الضريبي للمكلفين، وهو ما يفسر أهمية بحث أثره في مستوى الالتزام الضريبي لدى أفراد عينة البحث.

المطلب الثاني: أبعاد الوعي الضريبي والعوامل المؤثرة فيه

لا يتحدد مستوى الوعي الضريبي بمجرد معرفة الفرد بوجود الضريبة، وإنما يتكون من مجموعة أبعاد معرفية وادراكية وسلوكية تتفاعل في تشكيل موقفه تجاه النظام الضريبي. كما يتأثر هذا الوعي بعوامل ترتبط بالمكلف نفسه وبالإدارة والتشريعات والبيئة المحيطة به. ولذلك يتناول هذا المطلب أبعاد الوعي الضريبي، ثم أهم العوامل المؤثرة في مستواه.

الفرع الأول: أبعاد الوعي الضريبي

يمثل الوعي الضريبي مفهوما متعدد الابعاد، إذ يجمع بين المعرفة بالقواعد والإجراءات الضريبية وبين إدراك أهمية الضرائب وتكوين اتجاهات إيجابية نحو الالتزام بها. وقد تم تحديد أبعاد الوعي الضريبي في البحث الحالي بما يتلاءم مع طبيعة الدراسة الميدانية ومتغيراتها في ثلاثة أبعاد رئيسة.

يتمثل البعد الأول في المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية، ويشير إلى مدى معرفة الفرد بالقوانين والتعليمات الضريبية والإجراءات المرتبطة بها، فضلا عن معرفته بحقوقه وواجباته. وتعد المعرفة الضريبية اساسا مهما للوعي؛ لأن نقص المعلومات او عدم وضوح الإجراءات يمكن أن يؤثر في قدرة الأفراد على فهم الالتزامات المطلوبة منهم (طعمة، 2024: ص121).

أما البعد الثاني فهو إدراك أهمية الضرائب واهدافها، ويعبر عن مدى فهم الفرد للدور الذي تؤديه الضرائب في توفير الإيرادات العامة وتمويل الخدمات والنفقات الحكومية والمساهمة في تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية. ويساعد إدراك هذه الأهمية على تكوين قناعة بأن الضريبة لا تمثل مجرد عبء مالي، وإنما تعد إحدى وسائل المساهمة في تحمل الأعباء العامة (طعمة، 2024: ص122).

ويتمثل البعد الثالث في الثقافة والاتجاهات الضريبية، ويشير إلى المواقف والقناعات التي تتكون لدى الفرد تجاه الضريبة والنظام الضريبي، ومدى تقبله لفكرة الالتزام بالواجبات الضريبية. وتتأثر هذه الاتجاهات بالمعلومات المتاحة والثقة بالمؤسسات ومدى وضوح النظام الضريبي، ومن ثم فإن تكوين ثقافة ضريبية إيجابية يسهم في تعزيز السلوك المتوافق مع الالتزامات الضريبية.

وتشكل هذه الأبعاد الثلاثة الاساس الذي اعتمده البحث في قياس متغير الوعي الضريبي، إذ سيتم تخصيص خمس فقرات في الاستبانة لكل بعد، بما مجموعه (15) فقرة لقياس هذا المتغير.

الفرع الثاني: العوامل المؤثرة في مستوى الوعي الضريبي

يتأثر مستوى الوعي الضريبي بمجموعة من العوامل التي ترتبط بالمكلف من جهة، وبطبيعة النظام والإدارة الضريبية من جهة اخرى. ويأتي في مقدمة هذه العوامل المستوى التعليمي والمعرفي،

إذ تساعد المعرفة بالقواعد والتشريعات الضريبية على فهم الحقوق والواجبات والإجراءات المطلوبة، في حين قد يؤدي ضعف المعرفة إلى تكوين تصورات غير دقيقة عن الضريبة وطريقة تطبيقها (طعمة، 2024: ص121).

كما تمثل بساطة التشريعات ووضوح الإجراءات الضريبية عاملا مؤثرا في مستوى الوعي، فكلما كانت النصوص والتعليمات واضحة وسهلة الفهم، ازدادت قدرة المكلف على التعرف على التزاماته وأدائها بصورة صحيحة. وفي المقابل، يمكن أن يؤدي تعقيد الإجراءات وكثرة التعليمات او عدم وضوحها إلى ضعف فهم المكلف للنظام الضريبي.

ويؤدي الإعلام والتثقيف الضريبي دوراً مهما في رفع مستوى الوعي من خلال نشر المعلومات المتعلقة بأهمية الضرائب وأهدافها وطرق أداء الالتزامات المترتبة على المكلفين. كما تستطيع المؤسسات التعليمية والإعلامية والإدارة الضريبية الإسهام في بناءً ثقافة ضريبية تقوم على توضيح العلاقة بين الضرائب وتمويل الخدمات والنفقات العامة (طعمة، 2024: ص125).

كذلك تتأثر درجة الوعي بمستوى الثقة بالإدارة الضريبية وإدراك العدالة الضريبية، إذ يساعد شعور الأفراد بعدالة تطبيق القواعد الضريبية وحسن استخدام الإيرادات العامة على تكوين اتجاهات أكثر إيجابية تجاه الضريبة، بينما قد تؤثر التصورات السلبية بشأن العدالة او الشفافية في مستوى تقبل الالتزام الضريبي.

وعليه، فإن رفع مستوى الوعي الضريبي يتطلب تكامل المعرفة والتعليم والتثقيف مع وضوح التشريعات والإجراءات وتعزيز الثقة بين المكلف والإدارة الضريبية، بما يوفر بيئة أكثر ملاءمة للالتزام الطوعي بالواجبات الضريبية.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للالتزام الضريبي وعلاقته بالوعي الضريبي

يمثل الالتزام الضريبي أحد المؤشرات المهمة لفاعلية النظام الضريبي، إذ يعكس مدى استجابة المكلفين للقوانين والتعليمات والإجراءات الضريبية والوفاء بما يترتب عليهم من واجبات. ويتأثر مستوى هذا الالتزام بمجموعة من العوامل الاقتصادية والتشريعية والإدارية والسلوكية، ويأتي الوعي الضريبي في مقدمتها، لما للمعرفة والإدراك والثقافة الضريبية من دور في توجيه سلوك المكلف نحو الامتثال.

وعليه، يتناول هذا المبحث مفهوم الالتزام الضريبي وأهميته وأبعاده والعوامل المؤثرة فيه، ثم يوضح طبيعة العلاقة بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي ودور الوعي في الحد من حالات عدم الالتزام والتهرب الضريبي.

المطلب الأول: ماهية الالتزام الضريبي

يعبر الالتزام الضريبي عن مدى امتثال المكلف للمتطلبات التي يحددها النظام الضريبي، سواء تعلق ذلك بتقديم المعلومات المطلوبة او الالتزام بالإجراءات والمواعيد وأداء المستحقات وفقا للقواعد القانونية المعمول بها. ويشكل ارتفاع مستوى الالتزام أحد الأهداف الرئيسة التي تسعى إليها الإدارة الضريبية، لما يترتب عليه من تحسين كفاءة التحصيل وتقليل تكاليف المتابعة والملاحقة والحد من التهرب.

الفرع الأول: مفهوم الالتزام الضريبي وأهميته

يقصد بالالتزام الضريبي امتثال المكلف للقوانين والتعليمات الضريبية والوفاء بالواجبات المترتبة عليه بصورة صحيحة وفي المواعيد المحددة، بما يشمل تقديم المعلومات والبيانات المطلوبة والتعامل بصورة سليمة مع الإجراءات الضريبية. ويشير الالتزام الطوعي إلى استجابة المكلف لهذه المتطلبات من تلقاء نفسه دون الحاجة إلى إجراءات الردع او المتابعة المستمرة من الإدارة الضريبية.

وتبرز أهمية الالتزام الضريبي في كونه يسهم في ضمان تدفق الإيرادات الضريبية التي تعتمد عليها الدولة في تمويل جانب من نفقاتها العامة، كما يؤدي ارتفاعه إلى تقليل تكاليف التحصيل والرقابة ومعالجة المخالفات. ولذلك يمثل تعزيز الالتزام أحد الأهداف التي تسعى إليها الإدارة الضريبية من خلال تطوير الإجراءات وتحسين التعامل مع المكلفين ونشر الثقافة الضريبية.

كما يرتبط الالتزام الضريبي بكفاءة النظام المحاسبي والضريبي، إذ أن دقة المعلومات والبيانات المقدمة والالتزام بالقواعد والإجراءات يسهمان في توفير أساس أكثر موثوقية للتحاسب الضريبي. وفي المقابل، يؤدي ضعف الالتزام إلى زيادة احتمالات تقديم معلومات غير دقيقة او مخالفة الإجراءات، وما يترتب على ذلك من آثار سلبية في كفاءة التحصيل الضريبي.

وفي إطار البحث الحالي، يمكن تعريف الالتزام الضريبي إجرائياً بأنه مدى استعداد أفراد عينة البحث للامتثال للتشريعات والإجراءات الضريبية والوفاء بالواجبات ذات الصلة بصورة صحيحة وطوعية، بما يعكس اتجاها ايجابيا نحو احترام النظام الضريبي.

الفرع الثاني: أبعاد الالتزام الضريبي والعوامل المؤثرة فيه

يتخذ الالتزام الضريبي صورا متعددة تعكس مدى استجابة المكلف لمتطلبات النظام الضريبي، ويمكن النظر اليه من خلال الالتزام بالقوانين والتعليمات، وتقديم البيانات والمعلومات المطلوبة بصورة صحيحة، واحترام المواعيد والإجراءات المحددة، فضلا عن الاستعداد لأداء الالتزامات الضريبية

بصورة طوعية. ومن ثم فإن الالتزام الضريبي لا يقتصر على أداء المستحقات المالية، وإنما يشمل السلوك الذي يتبعه المكلف في تعامله مع النظام والإدارة الضريبية.

ويتأثر مستوى الالتزام الضريبي بمجموعة من العوامل، من ابرزها وضوح التشريعات والإجراءات الضريبية، إذ يسهم تبسيط الإجراءات وسهولة فهمها في مساعدة المكلف على أداء واجباته بصورة صحيحة. كما تؤثر كفاءة الإدارة الضريبية وطبيعة تعاملها مع المكلفين في مستوى الالتزام، ولا سيما من حيث سرعة الإجراءات وتوفير المعلومات والارشادات اللازمة.

ويعد الوعي والمعرفة الضريبية من العوامل المهمة المؤثرة في الالتزام، إذ أن معرفة المكلف بحقوقه وواجباته وإدراكه لأهمية الضريبة وأهدافها يسهمان في تعزيز استعداده للامتثال، في حين يمكن أن يؤدي ضعف المعرفة إلى عدم الالتزام الناتج عن الجهل بالتشريعات او الإجراءات. وترتبط زيادة الوعي الضريبي كذلك بتكوين اتجاهات أكثر إيجابية نحو أداء الالتزامات والحد من فرص التهرب الضريبي (طعمة، 2024: ص122).

كما تؤثر العدالة والثقة بالنظام الضريبي في سلوك المكلف، فكلما شعر الأفراد بعدالة تطبيق القواعد الضريبية ووضوحها، ارتفع مستوى تقبلهم للالتزام بها. وبذلك فإن تحقيق مستوى مرتفع من الالتزام الضريبي يتطلب تكامل الجوانب التشريعية والإدارية والمعرفية والسلوكية، وهو ما يبرز أهمية دراسة الوعي الضريبي بوصفه أحد العوامل المؤثرة فيه.

المطلب الثاني: دور الوعي الضريبي في تعزيز الالتزام الضريبي

يمثل الوعي الضريبي أحد العوامل السلوكية والمعرفية التي يمكن أن تؤثر في مستوى التزام الأفراد بالواجبات الضريبية، فمعرفة المكلف بالتشريعات والإجراءات وإدراكه لأهمية الضرائب يسهمان في تشكيل موقفه تجاه النظام الضريبي. ومن هنا تبرز أهمية بيان طبيعة العلاقة بين الوعي والالتزام الضريبي، ودور الوعي في الحد من حالات عدم الالتزام والتهرب.

الفرع الأول: العلاقة بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي

تقوم العلاقة بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي على أساس أن معرفة المكلف بطبيعة الضريبة والتشريعات والإجراءات المنظمة لها تساعده على فهم الواجبات المترتبة عليه وكيفية أدائها بصورة صحيحة. فكلما ارتفع مستوى المعرفة الضريبية، انخفض احتمال وقوع المكلف في حالات عدم الالتزام الناتجة عن الجهل بالقوانين او الإجراءات، وأصبح أكثر قدرة على التعامل مع المتطلبات الضريبية (طعمة، 2024: ص121).

كما أن إدراك المكلف لأهمية الضرائب في تمويل النفقات والخدمات العامة يمكن أن يسهم في تكوين اتجاه إيجابي نحو الالتزام بها، إذ يتحول تصور الضريبة من كونها عبئا ماليا فقط إلى كونها مساهمة في تمويل الأنشطة والخدمات العامة. ومن ثم، فإن الوعي بأهداف الضريبة ووظائفها المالية والاقتصادية والاجتماعية يمثل عاملا مساعدا في تعزيز الالتزام الطوعي (طعمة، 2024: ص122).

وتتجسد هذه العلاقة كذلك من خلال الثقافة والاتجاهات الضريبية، إذ أن تكوين قناعات إيجابية تجاه النظام الضريبي يمكن أن ينعكس على استعداد المكلف للامتثال للقوانين والاجراءات، بينما قد يسهم ضعف الثقافة الضريبية في زيادة الاتجاهات السلبية وعدم الالتزام.

وبناءً على ذلك، يفترض البحث الحالي وجود علاقة ارتباط وتأثير بين الوعي الضريبي بأبعاده الثلاثة: المعرفة بالتشريعات والاجراءات، وإدراك أهمية الضرائب واهدافها، والثقافة والاتجاهات الضريبية وبين مستوى الالتزام الضريبي، وهي العلاقة التي سيتم اختبارها إحصائياً في الجانب الميداني للبحث.

الفرع الثاني: دور الوعي الضريبي في الحد من عدم الالتزام والتهرب الضريبي

يمثل ضعف الوعي الضريبي أحد العوامل التي قد تسهم في عدم الالتزام بالواجبات الضريبية، إذ أن محدودية معرفة المكلف بالتشريعات والإجراءات او عدم إدراكه لأهمية الضريبة يمكن أن تؤثر في سلوكه تجاه النظام الضريبي. وفي المقابل، يسهم ارتفاع مستوى الوعي في تعريف المكلف بحقوقه وواجباته ويزيد قدرته على فهم الإجراءات المطلوبة منه، الأمر الذي يساعد على تعزيز الالتزام وتقليل المخالفات الناتجة عن نقص المعرفة (طعمة، 2024: ص121).

كما يؤدي التثقيف الضريبي دوراً في الحد من الاتجاهات السلبية تجاه الضريبة، من خلال توضيح أهدافها وأهميتها في توفير الموارد اللازمة لتمويل النفقات والخدمات العامة. وكلما ادرك الأفراد الوظيفة الاقتصادية والاجتماعية للضريبة، ازدادت إمكانية تكوين اتجاه إيجابي نحو أدائها والابتعاد عن السلوكيات المرتبطة بالتهرب او عدم الامتثال (طعمة، 2024: ص122).

ولا يعتمد الحد من التهرب الضريبي على الرقابة والعقوبات وحدهما، وإنما يتطلب الاهتمام بالجانب الوقائي من خلال نشر الثقافة الضريبية وتبسيط المعلومات والإجراءات وتعزيز التواصل بين الإدارة الضريبية والمكلفين. ويسهم ذلك في الانتقال من الاعتماد على الالتزام القائم على الإلزام والرقابة إلى تعزيز الالتزام الطوعي القائم على المعرفة والإدراك والقناعة بأهمية أداء الواجبات الضريبية. وعليه، فإن تعزيز الوعي الضريبي يمثل أحد المداخل المهمة للحد من عدم الالتزام والتهرب

الضريبي، وهو ما يدعم الفرضية التي يقوم عليها البحث الحالي بشأن وجود أثر إيجابي للوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي لدى أفراد عينة البحث.

المبحث الثالث: الإطار التطبيقي للبحث

يمثل الجانب التطبيقي الإطار الذي تُختبر فيه فرضيات البحث وتُحلل فيه العلاقة الإحصائية بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي. وقد استند التحليل إلى قاعدة بيانات الاستبانة المكونة من (100) استجابة مكتملة لموظفي المديرية العامة لتربية المثنى، بواقع (20) فقرة قياس لكل استجابة، فضلاً عن المتغيرات الديموغرافية. وحُسبت المؤشرات الوصفية والاستدلالية مباشرةً من استجابات الأفراد وفق منهجية التحليل المبينة آنفاً.

المطلب الأول: عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

الفرع الأول: وصف الخصائص الديموغرافية لأفراد العينة

تم وصف أفراد عينة البحث بالاعتماد على عدد من المتغيرات الديموغرافية المتمثلة في الجنس، والعمر، والمؤهل العلمي، وسنوات الخدمة، بهدف التعرف على الخصائص العامة للعينة، وكما يوضح الجدول الآتي:

جدول (1): توزيع أفراد العينة وفق الخصائص الديموغرافية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة%
الجنس	ذكر	58	58%
	أنثى	42	42%
العمر	أقل من 30 سنة	14	14%
	30–39 سنة	31	31%
	40–49 سنة	35	35%
	50 سنة فأكثر	20	20%
المؤهل العلمي	إعدادية فما دون	8	8%
	دبلوم	25	25%
	بكالوريوس	55	55%
	دراسات عليا	12	12%
سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	13	13%
	5–10 سنوات	23	23%
	11 – 15 سنة	27	27%
	أكثر من 15 سنة	37	37%

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على بيانات الاستبانة.

يتضح من الجدول (1) أن الذكور شكلوا النسبة الأكبر من أفراد العينة بواقع (58%) مقابل (42%) للإناث. أما من حيث العمر، فقد جاءت الفئة (40–49) سنة في المرتبة الأولى بنسبة (35%)، تلتها الفئة (30–39) سنة بنسبة (31%)، وهو ما يشير إلى أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تقع ضمن الفئات العمرية التي تمتلك خبرة وظيفية مناسبة.

أما المؤهل العلمي، فقد استحوذ حملة شهادة البكالوريوس على النسبة الأكبر والبالغة (55%)، يليهم حملة الدبلوم بنسبة (25%)، مما يعكس مستوى تعليميا مناسبا لدى أفراد العينة يمكنهم من فهم فقرات الاستبانة والتعامل مع موضوع الوعي الضريبي.

وفيما يتعلق بسنوات الخدمة، بلغت نسبة من لديهم خدمة تزيد على 15 سنة (37%)، تلتها فئة من 11–15 سنة بنسبة (27%)، وهو ما يدل على أن غالبية أفراد العينة يمتلكون خبرة وظيفية جيدة، الأمر الذي يعزز ملاءمة العينة لأغراض الدراسة الميدانية.

الفرع الثاني: تحليل اجابات أفراد العينة تجاه متغيرات البحث

حُللت استجابات أفراد العينة البالغ عددهم (100) موظف باستخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للعينة، مع اعتماد الدرجة (3) وسطاً فرضياً لمقياس ليكرت الخماسي. ولأغراض وصف مستويات الاستجابة استُخدمت فئات المقياس بحسب متوسط درجات البنود، مع تفسير ما بين (3.41–4.20) بأنه مستوى مرتفع.

أولاً: تحليل الوعي الضريبي

يوضح الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الوعي الضريبي لدى أفراد عينة البحث.

جدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد الوعي الضريبي

أبعاد الوعي الضريبي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	مستوى الاستجابة
المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية	3.72	1.05	3	مرتفع
إدراك أهمية الضرائب وأهدافها	4.06	0.96	1	مرتفع
الثقافة والاتجاهات الضريبية	3.88	1.09	2	مرتفع
الوعي الضريبي ككل	3.89	0.83	—	مرتفع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الاستبانة.

يتضح من الجدول (2) أن المستوى العام للوعي الضريبي لدى أفراد العينة جاء مرتفعاً؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي الكلي (3.89) بانحراف معياري (0.83)، وهو أعلى من الوسط الفرضي

(3). وتصدر بُعد إدراك أهمية الضرائب وأهدافها بمتوسط (4.06) وانحراف معياري (0.96)، مما يشير إلى ارتفاع تقدير أفراد العينة للدور المالي والاجتماعي للضرائب.

وجاء بُعد الثقافة والاتجاهات الضريبية ثانياً بمتوسط (3.88) وانحراف معياري (1.09)، ثم بُعد المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية بمتوسط (3.72) وانحراف معياري (1.05). وعلى الرغم من وقوع الأبعاد الثلاثة ضمن المستوى المرتفع، فإن ترتيب المعرفة التشريعية والإجرائية الأخير يبرز مجالاً مناسباً لتركيز جهود التوعية.

ثانياً: تحليل الالتزام الضريبي

يوضح الجدول (3) مستوى الالتزام الضريبي لدى أفراد عينة البحث.

جدول (3): المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لمتغير الالتزام الضريبي

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	مستوى الاستجابة
الالتزام الضريبي	3.93	0.93	3.00	مرتفع

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الاستبانة.

بلغ المتوسط الحسابي لمتغير الالتزام الضريبي (3.93) بانحراف معياري (0.93)، وهو أعلى من الوسط الفرضي (3)، مما يشير إلى ارتفاع مستوى الالتزام كما تعكسه إجابات أفراد العينة. وتعبر هذه النتيجة عن تقدير المشاركين لسلوكهم واتجاهاتهم الضريبية وفق فقرات الاستبانة، ولا تمثل بمفردها تحققاً مستقلاً من سجلات الالتزام الفعلي.

وبصورة عامة، تظهر النتائج الوصفية ارتفاع كل من الوعي الضريبي والالتزام الضريبي لدى أفراد العينة، إلا أن اثبات وجود علاقة وتأثير بينهما يتطلب استخدام الاختبارات الإحصائية الاستدلالية، وهو ما سيتم تناوله في المطلب التالي.

المطلب الثاني: اختبار فرضيات البحث

بعد عرض النتائج الوصفية لمتغيرات البحث، يتم في هذا المطلب اختبار فرضيات الارتباط والتأثير للتحقق من طبيعة العلاقة بين الوعي الضريبي بأبعاده والالتزام الضريبي. وقد تم اعتماد مستوى دلالة (0.05) معيارا للحكم على معنوية النتائج.

الفرع الأول: اختبار علاقة الارتباط بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي

لاختبار الفرضية الرئيسة الأولى التي تنص على أنه «توجد علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى»، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson)، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (4): معاملات الارتباط بين الوعي الضريبي بأبعاده والالتزام الضريبي

المتغير/البعد	معامل الارتباط (r)	مستوى الدلالة (Sig.)	طبيعة العلاقة	النتيجة
المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية	**0.563**	**<0.001**	**موجبة**	**معنوية**
إدراك أهمية الضرائب وأهدافها	**0.577**	**<0.001**	**موجبة**	**معنوية**
الثقافة والاتجاهات الضريبية	**0.611**	**<0.001**	**موجبة**	**معنوية**
الوعي الضريبي ككل	**0.723**	**<0.001**	**موجبة**	**معنوية**

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الاستبانة.

يُظهر الجدول (4) وجود ارتباط موجب ذي دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي الكلي والالتزام الضريبي، إذ بلغ معامل بيرسون ($r = 0.723$) عند ($p < 0.001$). وبذلك، ترتبط زيادة درجات الوعي بزيادة درجات الالتزام ضمن استجابات عينة البحث، من دون افتراض علاقة سببية اعتماداً على الارتباط وحده.

وعلى مستوى الأبعاد، كان ارتباط الثقافة والاتجاهات الضريبية بالالتزام هو الأعلى ($r = 0.611$)، تلاه إدراك أهمية الضرائب وأهدافها ($r = 0.577$)، ثم المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية ($r = 0.563$)، وجميعها علاقات ارتباط موجبة ودالة إحصائياً عند ($p < 0.001$).

تشير هذه النتائج إلى دعم الفرضية الرئيسة الأولى وفرضياتها الفرعية الثلاث بشأن وجود علاقة ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي بأبعاده والالتزام الضريبي لدى أفراد عينة البحث.

الفرع الثاني: اختبار أثر الوعي الضريبي بأبعاده في الالتزام الضريبي

لاختبار الفرضية الرئيسة الثانية التي تنص على أنه «يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للوعي الضريبي في مستوى الالتزام الضريبي لدى موظفي مديرية تربية المثنى»، تم استخدام تحليل الانحدار لقياس مقدار إسهام الوعي الضريبي في تفسير التغير الحاصل في الالتزام الضريبي.

جدول (5): نتائج اختبار أثر الوعي الضريبي في الالتزام الضريبي

المتغير المستقل	R	R^2	F	Beta	Sig.
الوعي الضريبي	0.723	0.523	107.54	0.723	<0.001

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الاستبانة.

يوضح الجدول (5) أن معامل الارتباط في نموذج الانحدار البسيط بلغ (R = 0.723)، وأن معامل التحديد بلغ (R^2 = 0.523).

وعليه، يفسر الوعي الضريبي (52.3%) من التباين المشاهد في درجات الالتزام الضريبي ضمن العينة، فيما تبقى (47.7%) من التباين غير مفسَّرة بهذا النموذج أحادي المتغير. وقد بلغت قيمة اختبار (F = 107.54) عند (p < 0.001)، بما يدعم الدلالة الإحصائية للنموذج، مع التنبيه إلى أن تفسير التباين لا يثبت السببية.

وللتعرف على تأثير أبعاد الوعي الضريبي بصورة أكثر تفصيلا، تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (6): أثر أبعاد الوعي الضريبي في الالتزام الضريبي

أبعاد الوعي الضريبي	Beta	t	Sig.	النتيجة
المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية	0.260	3.083	0.003	تأثير دال إحصائياً
إدراك أهمية الضرائب وأهدافها	0.294	3.515	<0.001	تأثير دال إحصائياً
الثقافة والاتجاهات الضريبية	0.341	3.969	0.001<	تأثير دال إحصائياً

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي لبيانات الاستبانة.

أظهرت نتائج الانحدار المتعدد دلالة معاملات الأبعاد الثلاثة بعد إدخالها معاً في النموذج: الثقافة والاتجاهات الضريبية (Beta = 0.341؛ t = 3.969؛ p < 0.001)، وإدراك أهمية الضرائب وأهدافها (Beta = 0.294؛ t = 3.515؛ p < 0.001)، والمعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية (Beta = 0.260؛ t = 3.083؛ p = 0.003). وبلغ معامل تحديد النموذج المتعدد (R^2 = 0.525)، وكانت قيمته المعدلة (Adjusted R^2 = 0.510)، مع (F = 35.33؛ p < 0.001).

تشير المقارنة بين معاملات (Beta) المعيارية، مع تثبيت أثر البعدين الآخرين في النموذج، إلى أن الثقافة والاتجاهات الضريبية سجلت المعامل الأعلى، دون أن يعني ذلك إمكان الجزم بوجود سببية انطلاقاً من تصميم البحث المقطعي.

بناءً على نتائج الانحدار البسيط والمتعدد، تدعم النتائج الفرضية الرئيسة الثانية وفرضياتها الفرعية الثلاث على مستوى الدلالة الإحصائية، إذ ظهرت معاملات موجبة ودالة لكل بُعد عند مستوى (0.05).

مناقشة نتائج اختبار الفرضيات:

أظهرت نتائج اختبار الفرضية الرئيسة الأولى وجود ارتباط موجب ودال إحصائياً بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي؛ إذ بلغت قيمة معامل الارتباط الكلي (0.723) عند ($p < 0.001$). وتشير هذه النتيجة إلى تلازم ارتفاع درجات المتغيرين لدى أفراد عينة البحث، وبذلك تحظى الفرضية الرئيسة الأولى بالدعم الإحصائي.

وعلى مستوى الفرضيات الفرعية، بلغت معاملات ارتباط المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية، وإدراك أهمية الضرائب وأهدافها، والثقافة والاتجاهات الضريبية مع الالتزام الضريبي (0.563)، و(0.577)، و(0.611) على الترتيب؛ وكانت جميع العلاقات دالة إحصائياً عند ($p < 0.001$)، مما يدعم فرضيات الارتباط الفرعية الثلاث.

وأظهر اختبار الفرضية الرئيسة الثانية دلالة نموذج الانحدار الخطي البسيط، إذ بلغ معامل التحديد ($R^2 = 0.523$) وفسر الوعي الضريبي (52.3%) من تباين درجات الالتزام؛ كما بلغت قيمة ($F = 107.54$) عند ($p < 0.001$). وعليه، تدعم النتائج الفرضية الرئيسة الثانية في حدود نموذج الانحدار المستخدم.

أما الانحدار المتعدد فأظهر دلالة كل بُعد على حدة عند ضبط البعدين الآخرين؛ إذ بلغت معاملات التأثير المعيارية (Beta) للمعرفة بالتشريعات والإجراءات (0.260)، ولإدراك أهمية الضرائب وأهدافها (0.294)، وللثقافة والاتجاهات الضريبية (0.341)، وكلها موجبة ودالة عند ($p < 0.05$). ويشير ترتيب المعاملات إلى أهمية الجمع بين التثقيف التشريعي وبناء قناعات واتجاهات إيجابية نحو الضريبة.

إجمالاً، توفر نتائج الدراسة دليلاً إحصائياً على اقتران الوعي الضريبي بالالتزام الضريبي لدى أفراد العينة، مع إسهام تنوع أبعاد الوعي الثلاثة في تفسير درجات الالتزام. وتظل النتائج مرتبطة ببيانات الاستبانة وتصميم الدراسة المقطعي، ولا يُستنتج منها وحدها إثبات تأثير سببي.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

أولاً: الاستنتاجات

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات، اهمها:

1. بلغ المتوسط العام للوعي الضريبي لدى أفراد العينة (3.89) بانحراف معياري (0.83)، وهو ما يضعه ضمن المستوى المرتفع وفق معيار تفسير درجات ليكرت المعتمد.
2. حقق بُعد إدراك أهمية الضرائب وأهدافها أعلى متوسط حسابي (4.06)، يليه بُعد الثقافة والاتجاهات الضريبية (3.88)، في حين كان متوسط المعرفة بالتشريعات والإجراءات الضريبية الأقل نسبياً (3.72)، مما يبرز الحاجة إلى تعزيز التثقيف التشريعي.
3. بلغ متوسط الالتزام الضريبي وفق الاستبانة (3.93) بانحراف معياري (0.93)، بما يدل على ارتفاع اتجاهات الالتزام المبلّغ عنها من المشاركين.
4. أظهرت النتائج ارتباطاً موجباً ذا دلالة إحصائية بين الوعي الضريبي والالتزام الضريبي (r = 0.723؛ p < 0.001)، مع دلالة جميع ارتباطات أبعاد الوعي الثلاثة بالالتزام.
5. فسر نموذج الانحدار البسيط (52.3%) من تباين درجات الالتزام الضريبي (R^2 = 0.523)، وهو ما يوضح مقدار الإسهام التفسيري للوعي الضريبي ضمن البيانات المدروسة.
6. سجل بُعد الثقافة والاتجاهات الضريبية أعلى معامل انحدار معياري في النموذج المتعدد (Beta = 0.341)، تلاه إدراك أهمية الضرائب وأهدافها (0.294)، ثم المعرفة بالتشريعات والإجراءات (0.260)، مع دلالة المعاملات الثلاثة.

ثانياً: التوصيات

في ضوء الاستنتاجات السابقة، يوصي البحث بما يأتي:

1. تعزيز برامج التوعية والثقافة الضريبية لدى موظفي القطاع الحكومي من خلال الندوات والبرامج التدريبية والنشرات التثقيفية المبسطة.
2. زيادة الاهتمام بالتعريف بالتشريعات والتعليمات والإجراءات الضريبية، ولا سيما أن هذا البعد جاء في المرتبة الأخيرة مقارنة ببقية أبعاد الوعي الضريبي.
3. تعزيز التعاون بين الهيئة العامة للضرائب والمؤسسات الحكومية والتربوية في تنفيذ برامج توعوية تبين حقوق الأفراد وواجباتهم وأهمية الضرائب في تمويل الخدمات والنفقات العامة.
4. الاستفادة من الوسائل الرقمية ومنصات التواصل الرسمية في تقديم المعلومات والارشادات الضريبية بطريقة واضحة ومبسطة، بما يسهل الوصول إليها وفهمها.

5. الاهتمام ببناء ثقافة واتجاهات إيجابية نحو الالتزام الضريبي، وعدم الاكتفاء بالجانب القانوني والرقابي، لكون هذا البُعد قد سجل أعلى معامل معياري في نموذج الانحدار المتعدد.
6. إجراء دراسات مستقبلية تتناول عوامل أخرى قد ترتبط بالالتزام الضريبي، مثل العدالة الضريبية والثقة بالإدارة الضريبية وجودة خدماتها؛ إذ لم يفسر النموذج البسيط (47.7%) من التباين المرصود في درجات الالتزام.

قائمة المصادر والمراجع:

1. بدر، حسين حزام. (2025). دور الوعي الضريبي في تعزيز الإيرادات وتحقيق التنمية الاقتصادية. مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، 22(91)، 95–112.
2. جمهورية العراق. (1982). قانون ضريبة الدخل رقم (113) لسنة 1982 المعدل.
3. طعمة، زينب سعدون. (2024). الوعي الضريبي ودوره في زيادة حصيلة الإيرادات الضريبية. مجلة العلوم القانونية والسياسية. كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الثاني لقسم القانون.
4. عباس، رياض إبراهيم. (2021). دور العلاقات العامة في نشر الوعي الضريبي لدى المكلف العراقي [رسالة ماجستير، كلية الإعلام، جامعة بغداد].
5. عبد، هديل هادي. (2026). دور إجراءات الحصر الضريبي في تعزيز الامتثال الضريبي: بحث تطبيقي [بحث تطبيقي، المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية، جامعة بغداد].
6. الهيئة العامة للضرائب، وزارة المالية، جمهورية العراق. (د.ت.). الموقع الرسمي للهيئة العامة للضرائب وما يتضمنه من بيانات وإرشادات تتعلق بالتوعية الضريبية والالتزام الضريبي والإجراءات الضريبية.